University Center El-Wancharissi of Tissemsilt-Algeria

University Center El-Wancharissi of Tissemsilt-Algeria

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

المركز الجامعي أحمد بن يحي الونشريسي – تيسمسيلت –

معهد الآداب واللغات

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

موسومة بـــ:

البنى الأسلوبية في نماذج شعرية من ديوان الحارث بن حلزة اليشكري

تخصص : أدب قديم

إعداد الطالبة: **إشراف الأستاذ الدكتور:**

خوجة سنية **قردان الميلود**

لجنة المناقشة:

أ د.دردار بشير	**جامعة تيسمسيلت**	**رئيسا**
أ د.شريف سعاد	**جامعة تيسمسيلت**	**مناقشا**
أ د.قردان الميلود	**جامعة تيسمسيلت**	**مشرفا**

السنة الجامعية :

2019م / 2020م –1441هـ / 1442هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

مصداقا لقوله صل الله عليه وسلم:"من لا يشكر الناس لا يشكر الله"

أتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذ المشرف "قردان الميلود"

صاحب الفضل بعد الله سبحانه وتعالى في إنجاز هذا البحث المتواضع

فقد كان لي نعم الموجه والمرشد وذلك من خلال

توجيهاته وملاحظاته النيرة فجزاه الله عني خير الجزاء

والشكر موصول أيضا لأعضاء المناقشة لما تكبدوه من عناء

تقييم هذا العمل فلهم مني أسمى عبارات التقدير و الاحترام

الإهداء

إلى والدي الذي صعدت روحه إلى بارئها

قبل أن تستوي ثمرة غرسه "رحمه الله"

إلى من حصدت الأشواك عن دربي لتمهد لي طريق العلم

"أمي الغالية حفظها الله و رعاها"

إلى من حبهم يجري في عروقي : أخي و أخواتي

إلى من ملئوا حياتي بهجة وسرورا

راما ، إسحاق ، رؤية

مقدمة

الحمد لله رب العالمين حمدا طيبا مباركا كما ينبغي لجلال وجهه و عظيم سلطانه، والصلاة والسلام على سيدنا مُحَمَّد وعلى آله وصحبه ومن اتبع هديه إلى يوم الدين أما بعد :

يعد الشعر ديوان العرب وسجل تاريخهم ،وهو من أسمى الوسائل التي يلجأ إليها الشاعر للتعبير عما يجول بداخله من عواطف وأحاسيس، وكانت المعلقات من أشهر ما أنتج العرب في العصر الجاهلي حتى قيل إن لشدة إعجابهم بها كتبوها بماء الذهب وعلقوها على جدران الكعبة فسميت بذلك المعلقات أو المذهبات، ومن هؤلاء الشعراء الفحول الذين كان لهم الفضل في إرساء هذا الفن في العصر الجاهلي الحارث بن حلزة اليشكري، ولقد وقع اختيارنا لهذا الشاعر الفذ الذي أرغم التاريخ أن يحفظ له هذا الذكر الحسن للبحث عن السمات الأسلوبية في نماذج شعرية من ديوانه، ومنه نقف على عدة تساؤلات تستدعي الإجابة عنها وهي : ما مفهوم الأسلوب ؟وما مفهوم الأسلوبية وماهي مستويات التشكيل الأسلوبي للنص الشعري ؟ وماهي أهم السمات الأسلوبية التي يتميز بها شعر الحارث بن حلزة اليشكري ؟

وللإجابة على هذه التساؤلات اتبعنا المنهج الأسلوبي دون إهمال بعض المناهج الأخرى كالتاريخي والوصفي وذلك وفق منهجية سرنا على منوالها والتي اشتملت على :مقدمة وفصلين وملحق وخاتمة.

أماالفصل الأول كان بعنوان الأسلوبيةمصطلحات ومفاهيم ينطوي تحته مبحثين ،المبحث الأول بعنوان البنية والأسلوب يندرج تحته مطلبين ،المطلب الأول كان بعنوان مفهوم البنية والمطلب الثاني كان بعنوان بين الأسلوب والأسلوبية، والمبحث الثاني كان بعنوان التشكيل الأسلوبي للنص الشعري يندرج تحته مطلبين المطلب الأول بعنوان المستويات، والمطلب الثاني بعنوان الدلالة ، والفصل الثاني كان بعنوان تمظهرات البنى الأسلوبية في ديوان الحارث بن حلّزة اليشكري ،ينطوي تحته مبحثين المبحث الأول بعنوان المستوى الصوتي يندرج تحته مطلبين المطلب الأول كان بعنوان الموسيقى الداخلية والمطلب الثاني كان بعنوان الموسيقى الخارجية، والمبحث الثاني كان بعنوان المستوى التركيبي يندرج تحته مطلبين المطلب الأول كان بعنوان نظام الجملة ،والمطلب الثاني كان

بعنوان الأساليب الإنشائية ،و ملحق خصصناه لسيرةالشاعر وختمنا البحث بخاتمة كانت عبارة عن أهم النتائج التي توصلنا إليها بعد إنجاز هذا البحث

ومن أهم المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها في هذا البحث :

- كتاب الأسلوبية والأسلوب لعبد السلام المسدي .
- كتاب الأسلوبية في النقد العربي المعاصر لأيوب جرجيس العطية.

كتاب السمات الأسلوبية في الخطاب الشعري مُحَّد بن يحي.

كتاب الأسلوبية وتحليل الخطاب لمنذر عياشي.

وغيرها من الكتب .

وككل بحث اعترضتنا بعض الصعوبات منها : صعوبة فهم النماذج الشعرية وهذا لغموضها مما استدعى منا ذلك محاولة شرحها وتحليلها .

وفي الختام نتقدم بخالص شكرنا إلى أستاذنا الأستاذ قردان الميلود الذي كان له كل الفضل في توجيهنا وإرشادنا في إنجاز هذا البحث .

كما نأمل بأن وفقنا في محاولة إنجاز هذا العمل الذي لن يكتمل إلا بما توجههه اللجنة الموقرة المناقشة له من تصويب للأخطاء .

الفصل الأول

الأسلوبية مصطلحات ومفاهيم

- **المبحث الأول :البنية والأسلوب**

المطلب الأول : مفهوم البنية

المطلب الثاني: بين الأسلوب والأسلوبية

- **المبحث الثاني :التشكيل الأسلوبي للنص الشعري**

المطلب الأول : المستويات

المطلب الثاني: الدلالة

المبحث الأول:البنية والأسلوب

المطلب الأول : مفهوم البنية :

* **لغة:**

تشتق كلمة بنية في اللغات الأوروبية من الأصل اللاتيني" stuere الذي يعني البناء أو الطريقة التي يقام بها مبنى ما [1]

فالبنية بمعناها العام هي الطريقة أو الكيفية التي على أساسها يؤدى هذا البناء.

وبنية الشيء في اللغة العربية هي تكوينه وهي تعني أيضا الكيفية التي شيد على نحوها هذا البناء أو ذاك [2]

البنية بهذا المعنى تعني الطريقة التي نشأ بها هذا البناء وبهذا فالبنية في اللغة العربية أو في اللغات الأوروبية تحمل نفس المعنى ألا وهو البناء والتشييد.

* **إصطلاحا:**

يمكن تعريف البنية "بأنها مجموعة من الأجزاء المرتبطة معا"[3] فالبنية هي عبارة عن نظام يتكون من مجموعة من العناصر المترابطة والمتماسكة معا بحيث كل جزء تربطه علاقة مع الأجزاء الأخرى.

ويعرفها **لالاند** في معجمه المشهور فيقول :

"إن البنية هي كل مكون من ظواهر متماسكة 'يتوقف كل منها على ماعداه، ولا يمكنه أن يكون ماهو إلا بفضل علاقته بما عداه"[4]

---

[1] صلاح فضل ، نظرية البنائية في النقد الأدبي ،دار الشرق، القاهرة ،الطبعة الأولى،1998م، ص120

[2] عبد الوهاب جعفر،البنيوية بين العلم والفلسفة عند ميشال فوكوه ،دار المعارف ،الإسكندرية،1989م ، ص02

[3] ليونارد جاكبسون ،بؤس البنيوية,"الأدب والنظرية البنيوية" ،ترجمة: ثائر ديب،دار الفرقد، دمشق ،الطبعة الثانية،2008م، ص48

[4] زكريا إبراهيم، مشكلات فلسفية،"مشكلة البنية أو أضواء على البنيوية"،الناشر :مكتبة مصر،دط، 1990م، ص38

فالبنية على حسب **لالاند** تتكون من عناصر تكون متماسكة ومتحدة بحيث كل عنصر من هذه العناصر يكون مرتبط بعنصر آخر.

ويعرفها جان بياجيه بأنها "مجموعة تحويلات تحتوي على قوانين كمجموعة تقابل خصائص العناصر تبقى أو تعتني بلعبة التحويلات نفسها، دون أن تتعدى حدودها أو أن تستعين بعناصر خارجية ،وبكلمة موجزة، تتألف البنية من ميزات ثلاث: الجملة ،و التحويلات، والضبط الذاتي[1]

فالبنية عند **جان بياجيه** تكتفي بذاتها ولا تحتاج إلى أي عناصر خارجية في تركيبها أو تنظيمها،وهي تتكون من ميزات ثلاث.

وقصارى القول أنه لابد لكل بنية إذن من أن تتسم بالخصائص الثلاث الآتية :"**الكلية ،والتحولات ،و التنظيم الذاتي**

والمقصود بالسمة الأولى من هذه السمات ألا وهي" **الكلية la totalité** " هو أن البنية لا تتألف من عناصر خارجية تراكمية مستقلة عن الكل بل هي تتكون من عناصر داخلية خاضعة للقوانين المميزة للنسق من حيث هو نسق[2]

ويفهم من خلال هذا أن البنية مكتفية بذاتها ولا تستعين بأي عنصر خارجي.

أما المقصود بالسمة الثانية ألا وهي" **التحولات transformations**"

فهو أن المجاميع الكلية تنطوي على ديناميكية ذاتية تتألف من سلسلة من التغيرات الباطنة التي تحدث داخل "النسق" أو "المنظومة" خاضعة في الوقت نفسه لقوانين البنية الداخلية دون التوقف على أية عوامل خارجية وليس الحديث عن ضرب من التوازن الديناميكي عند بعض دعاة البنيوية سوى تعبير عن هذه الحقيقة الهامة ألا وهي أن البنية لا يمكن أن تظل في حالة سكون مطلق[3]

[1] جان بياجيه، البنيوية ،ترجمة: عارف منيمنه وبشيرأوبري ،منشورات عويدات ،بيروت ـ باريس ،الطبعة الرابعة،1985م، ص08

[2] زكريا إبراهيم مشكلات فلسفية،"مشكلة البنية أو أضواء على البنيوية"، ص30

[3] المرجع نفسه، ص31

و بالتالي فالبنية في حركة مستمرة ولا يمكن أن تظل في حالة سكون مطلق فهي لا تعرف الثبات، وإنما هي خاضعة للتحولات الداخلية التي يفرضها النظام الموجودة فيه.

أما المقصود بالسمة الثالثة ألا و هي" **التنظيم الذاتي**autoréglage

فهو أن في وسع "البنيات"تنظيم نفسها بنفسها ،مما يحفظ لها وحدتها، ويكفل لها المحافظة على بقائها ،ويحقق لها ضربا من الإنغلاق الذاتي[1]

فالبنية بهذا التصور تعني أنها قادرة على تنظيم نفسها وضبط عناصرها بنفسها دون الحاجة إلى أي عوامل خارجية في ذلك.

فإذا ما انتقلنا الآن إلى تعريف آخر للبنية، ألا وهو تعريف **ليفي اشتراوس**، وجدناه يقرر بكل بساطة أن " البنية تحمل أولا وقبل كل شيء طابع النسق أو النظام ،فالبنية تتألف من عناصر يكون من شأن أي تحول يعرض للواحد منها ، أن يحدث تحولا في باقي العناصر الأخرى "[2]

فالبنية تحمل طابع النسق أو النظام، فهي تتكون من عناصر متماسكة ،وأي تحول في عنصر من هذه العناصر يقتضي بالضرورة تحول في باقي العناصر ، فهي تخضع لنظام الوحدة والتماسك.

وفي **تعريف آخر**"البنية نظام يشتغل حسب مجموعة من القواعد المضبوطة واشتغالها هذا يحفظها من التلف ويضمن تطورها ويغنيها عن الاحتياج إلى الاستعانة بعناصر خارجية ، فالبنية منغلقة على نفسها مكتفية بالعناصر المكونة لها "[3]

وهي بهذا المعنى نظام يقوم على مجموعة من القواعد تكتفي بذاتها ولا تستعين بعناصر خارجية في تركيبتها فهي مكتفية بالعناصر المكونة لها فقط.

---

[1] زكريا إبراهيم ،مشكلات فلسفية"مشكلة البنية أو أضواء على البنيوية"،ص31

[2] المرجع نفسه ،ص31

[3] عبد العزيز حليلي ، اللسانيات العامة واللسانيات العربية: تعاريف-أصوات،منشورات دراسات سال، الدار البيضاء ،الطبعة الأولى، 1991م،ص10

المطلب الثاني: بين الأسلوب والأسلوبية:

***الأسلوب عند الغرب:**

الأصل اللغوي الانجليزي لكلمة "style" أي الأسلوب، يعود إلى اللغة اللاتينية ،حيث كان يعني عصا مدببة، تستعمل في الكتابة على الشمع، ويراد بها أداة الكتابة كالريشة أو القلم ، وجاء مصطلح الأسلوب في كتب البلاغة اليونانية القديمة بمعنى التعبير و وسائل الصياغة وله وظيفة حددها أرسطو بالإقناع.[1]

بمعنى أن مصطلح الأسلوب كان يطلق على الأداة أو الوسيلة التي كانت تستخدم في الكتابة وفي كتب اليونان جاء على سبيل الإبلاغ والقدرة على التأثير في الغير.

والأسلوب طريقة التعبير بالكتابة أو بالكلام ،ذلك التحديد الذي ينسجم مع أحد تعريفات **بيرجيرو** الذي يرى أن الأسلوب "طريقه التعبير عن الفكر بوساطة اللغة".[2]

فالأسلوب عند **بير جيرو** هو استخدام اللغة كوسيلة للتعبير عن الفكر.

واللغوي الفرنسي "**بوفون**" هو أول من عرف الأسلوب تعريفا نال قسطا كبيرا من الشهرة والانتشار وحظا أكبر من الفهم الذي تباين حينا وتطابق حينا آخر حيث قال :

" الأسلوب هو الشخص نفسه le style est l'homme même "[3]

بمعنى لكل شخص أسلوبه في الكتابة يعبر عن شخصيته ويميزه عن غيره فهو بذلك بصمته الخاصة.

وإذا كان الأسلوب شكلا لغويا وواجهة تعبيرية فاللغة كما يصفها العالم النفسي اللغوي الروسي

---

[1] محمد كريم الكواز،علم الأسلوب"مفاهيم وتطبيقات"منشورات جامعة السابع من أبريل،دط,دت، ص53

[2] حسن ناظم ، البنى الأسلوبية دراسة في "أنشودة المطر"للسياب الناشر: المركزالثقافي العربي ،لبنان ،الطبعة الأولى ،2002م،ص20

[3] فيلي ساندريس ، نحو نظرية أسلوبية لسانية،ترجمة : خالد محمود جمعة، دار الفكر، دمشق،الطبعة الأولى ،2003م،ص29

ليف فيجوتسكي "هي بلوغ الذروة لسلسلة من العمليات النفسية الداخلية"[1]

بما أن الأسلوب شكلا لغويا فاللغة هي انعكاس وترجمة لما يدور بداخل الإنسان وذلك من خلال إستخدام وسيلة التعبير وهي الكلام.

***الأسلوب عند العرب :**

يعرفه **ابن منظور** بقوله:

" ويقال للسطر من النخيل أسلوب كل طريق ممتد فهو أسلوب والأسلوب : الطريق الوجه والمذهب ويقال أخذ فلان في أساليب من القول أي أفانين منه"[2]

ويتضح لنا من خلال هذا التعريف أن الأسلوب هو الطريق و المنهج الذي يسلكه الإنسان في كلامه

ويعرفه **الزمخشري** في قوله :"سلب: سلبه ثوبه وهو سليب.وأخذ سلب القتيل وأسلاب القتلى ولبست الثكلى السلاب وهو الحداد،وتسلبت وسلبت على ميتها فهي مسلب ،والإحداد على الزوج ،والتسليب عام .وسلكت أسلوب فلان :طريقته. وكلامه على أساليب حسنة "[3]

نجد هنا **الزمخشري** يطلق لفظة الأسلوب على معاني متعددة منها :

السلب :وهو اللباس الذي تلبسه المرأة في الحداد،وفي آخر يقول سلكت أسلوب فلان ،بمعنى إتبعته وسرت على طريقته في الكلام .

ويعرفه **إبن خلدون** بقوله:

---

[1] فتح الله أحمد سليمان،الأسلوبية مدخل نظري ودراسة تطبيقية ،الناشر :مكتبة الأداب ،القاهرة ،طبعة مزيدة منقحة ،2004م،ص40

[2] أحمد الشايب ،الأسلوب"دراسة بلاغية تحليلية لأصول الأساليب الأدبية،"مكتبة النهضة المصرية،القاهرة،الطبعة الثامنة،1991م،'ص41

[3] أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري ،أساس البلاغة ،تحقيق :مُحَمَّد باسل عيون السود ،دار الكتب العلمية، بيروت ، الطبعة الأولى ، الجزء الأول ، 1998م ص468

"ولنذكر هنا سلوك الأسلوب عند أهل الصناعة .صناعة الشعر .وما يريدون بها في إطلاقهم، فاعلم أنها عبارة عندهم عن المنوال الذي ينسج فيه التراكيب ،أو القالب الذي يفرغ فيه ولايرجع إلى الكلام بإعتبار إفادته أصل المعنى الذي هو وظيفة الإعراب ،ولا بإعتبار الوزن كما استعمله العرب فيه الذي هو وظيفة العروض "[1]

فالأسلوب في نظر **إبن خلدون** هو القالب أو المنوال الذي فيه الكلام .

وإذا انتقلنا إلى **أحمد حسن الزيات** نجده يعرف الأسلوب بقوله :"الطريقة الخاصة للشاعر ،أو الكاتب في إختيار الألفاظ ،وتأليف الكلام وهذه الطريقة فضلا عن إختلافها في الكتاب و الشعراء تختلف عند الكاتب أو الشاعر نفسه بإختلاف الفن الذي يعالجه ’أو الموضوع الذي يكتبه ’ والشخص الذي يتكلم بلسانه أو يتكلم عنه"[2]

فالأسلوب على حسب **أحمد حسن الزيات** يختلف من شخص إلى شخص آخر وذلك حسب طبيعة الموضوع المتحدث عنه.

ويعرفه **أحمد الشايب** بقوله :"الأسلوب هو طريقة الكتابة أو طريقة إختيار الألفاظ وتأليفها للتعبير عن المعاني قصد الإيضاح والتأثير’أو الضرب من النظم فيه....إنه بإختصار طريقة التفكير والتصوير والتعبير"[3]

فالأسلوب عند **أحمد الشايب** هو الطريقة التي يتبعها الشخص وذلك من خلال إنتقاء ألفاظ قصد التأثير في الغير.

[1] أحمد الشايب،الأسلوب ،"دراسة بلاغية تحليلية لأصول الأساليب البلاغية ، ص 42

[2] عدنان بن ذريل ، اللغة والأسلوب ،الطبعة الثانية ،2006م ، ص 168 .

[3] مُحَمَّد أحمد قاسم ،محي الدين ديب ،علوم البلاغة "البديع والبيان والمعاني" ،المؤسسة الحديثة للكتاب ،لبنان ،الطبعة الأولى,2003م،ص38

***الأسلوبية عند الغرب:**

يعرفها **شارل بالي** بقوله :" تدرس الأسلوبية وقائع التعبير اللغوي من ناحية مضامينها الوجدانية 'أي تدرس تعابير وقائع الحساسية المعبرة عنها لغويا 'كما تدرس فعل الوقائع اللغوية على الحساسية"[1]

لقد ربط بالي الأسلوبية بالجانب العاطفي للغة وذك من خلال تفسير العواطف والتعبير عنها لغويا.

في حين يعرفها **جاكبسون** "بأنها بحث عما يتميز به الكلام الفني عن بقية مستويات الخطاب أولا وعن سائر أصناف الفنون الإنسانية ثانيا"[2]

ففي هذا التعريف نجد **جاكبسون** يميز بين الأسلوبية التي تقوم على العمل الفني وبين بقية مستويات الخطاب الأخرى.

ويذهب **أريفاي** إلى أن" الأسلوبية وصف للنص الأدبي 'حسب طرائق مستقاة من اللسانيات."[3]

من خلال تعريف **أريفاي** نرى أن علاقة الأسلوبية باللسانيات علاقة وطيدة 'ويتضح ذلك من خلال إعتمادها عليها في إستخلاص طرق تحليل النصوص الأدبية.

كما يذهب **دولاس** و **ريفاتار** إلى أن " الأسلوبية تعرف بأنها منهج لساني "[4]

نجد كل من **دولاس** و **ريفاتار** يقران بأن الأسلوبية تنتمي إلى اللسانيات ,وتعتمد على أسس مأخوذة منها في تحليل النصوص الأدبية.

---

[1] منذر عياشي،الأسلوبية وتحليل الخطاب ،الناشر:مركز الإنماء الحضاري، سورية ،الطبعة الأولى،2002،م، ص31

[2] عبد السلام مسدي ,الأسلوبية والأسلوب ,الدار العربية للكتاب ,الطبعةالثالثة,دت، ص37

[3] مُحَمَّد عبد المنعم خفاجي، مُحَمَّد السعدي فرهود ،عبد العزيز شرف ،الأسلوبية والبيان العربي ،الدار المصرية اللبنانية ،القاهرة،الطبعة الأولى,1992 م،ص23

[4] المرجع السابق ،ص23

*الأسلوبية عند العرب :

يعرفها **المسدي** بقوله: "هي علم لساني يعنى بدراسة مجال التصرف في حدود القواعد البنيوية لإنتظام جهاز اللغة "وهي في تعريف **آخر**: "البحث عن الأسس الموضوعية لإرساء علم الأسلوب "[1]

فالأسلوبية بهذا المعنى هي العلم الذي يهتم بدراسة الأسلوب و البحث عن القواعد المؤسسة له .

و يعرف **صلاح فضل** علم الأسلوب **فيقول** :"فهو وريث شرعي للبلاغة العجوز التي أدركها سن اليأس ’و حكم عليها تطور الفنون و الأداب الحديثة بالعقم "[2]

يتضح لنا من هذا التعريف أن الأسلوبية هي الوريث الشرعي للبلاغة بعدما أصابها العجز و ذلك بعد تطور الفنون و الأداب

و بشكل مقارب نسبيا لما قدمه المسدي نجد **عدنان بن ذريل** يحدد الأسلوبية أو "علم الأسلوب "بأنها "علم لغوي حديث يبحث في الوسائل اللغوية التي تكسب الخطاب العادي ’أو الأدبي خصائصه التعبيرية ’و الشعرية فتميزه عن غيره ....إنها تتقرى "الظاهرة الأسلوبية "بالمنهجية العلمية اللغوية ’وتعتبر الأسلوب ظاهرة ’هي في الأساس لغوية ,تدرسها في نصوصها وسياقاتها"[3]

من خلال هذا التعريف يتضح لنا أن الأسلوبية علم حديث النشأة يسعى لتمييز الخطاب العادي عن غيره من الخطابات الأخرى .

ويعرفها منذرعياشي بقوله:"الأسلوبية علم يدرس اللغة ضمن نظام الخطاب ،ولكنها أيضا علم يدرس الخطاب موزعا على مبدأ هوية الأجناس"[4]

بمعنى أن الأسلوبية هي العلم الذي يدرس اللغة من خلال اعتبارها وسيلة لتحليل النصوص الأدبية.

---

[1] يوسف وغليسي ،مناهج النقد الأدبي ،جسور للنشر و التوزيع ، الجزائر،الطبعة الأولى،2007م،ص86

[2] المرجع، نفسه،ص87

[3] المرجع نفسه ،ص87

[4] منذر عياشي ،الأسلوبية وتحليل الخطاب،ص27

المبحث الثاني :التشكيل الأسلوبي للنص الشعري:

المطلب الأول :المستويات:

***المستوى الصوتي:**

يعرف الجاحظ الصوت بقوله :"والصوت هو آلة اللفظ ،والجوهر الذي يقوم به التقطيع ,وبه يوجد التأليف ،ولن تكون حركات اللسان لفظا ولا كلاما موزونا ولا منثورا إلابظهور الصوت "[1] فالجاحظ يعتبر الصوت أساس بناء الألفاظ ،إذ بدونه لا يكتسب الكلام وزنا.

والمستوى الصوتي :"هو المستوى الذي يقوم بدراسة أصوات اللغة و حروفها من حيث طريقة النطق بها،

وأسس تصنيفها ،وبيان مخارجها و طبيعة تكونها ،و تآلفها لتشكل ألفاظا معينة ذات مدلولات محددة"[2]

ففي هذا المستوى يتم دراسة الأصوات اللغوية من نواحي عدة سواء من حيث مخارجها أو طريقة صدورها.

ويهتم بدراسة أصوات اللغة من جوانب مختلفة ،فإن يدرسها من دون النظر إلى وظائفها ، بل يحلل الأصوات الكلامية و يصنفها مهتما بكيفية إنتاجها و انتقالها و استقبالها ،فإن علماء اللغة يطلقون عليه إسم علم الأصوات العام **phonetic** وإن كان يدرس الأصوات اللغوية من حيث وظيفتها فإنهم يطلقون عليه إسم علم الأصوات الوظيفي **phonolgy**،وإن كان يهتم بدراسة التغيرات التاريخية في الأصوات فإنهم يطلقون عليه إسم علم الأصوات التاريخي"[3]

---

[1] أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ،البيان والتبيين،تحقيق:عبد السلام محمد هارون،دط، الجزء الأول ،دت،ص79

[2] سميح أبو مغلي ،علم الصرف ،دار البداية ،عمان،الطبعة الأولى،2010م،ص115

[3] عبد القادر أبو شريفة ،حسين لافي ، داود عطاشة ،علم الدلالة و المعجم العربي ، دار الفكر،عمان ،الطبعة الأولى ، 1989م،ص12

ومنه نستنتج أن لعلم الأصوات فروع عديدة تختلف في وظائفها ،فالفرع الأول يهتم بدراسة الأصوات من حيث مخارجها و طريقة صدورها ،و الفرع الثاني يدرس الأصوات من خلال و ظيفتها ، والفرع الثالث يهتم بدراسة التغيرات التي تطرأ على أصوات اللغة

***المستوى الصرفي :**

هو المستوى الثاني من مستويات التحليل اللساني ،ويسمى العلم الذي يعنى بدراسة هذا الجانب من اللغة "بعلم الصرف"، ويقابله باللغة الانجليزية مصطلح morphologie وهو علم دراسة الكلمة من حيث الوحدات الصرفية ،وأحوال الكلمة من حيث أفرادها وتثنيتها ،وجمعها ،وتعريفها وتنكيرها وتذكيرها وتأنيثها ،وأحوال الفعل في دلالته على الزمن والجنس والعدد والهيئة و الشخص ،أو هو العلم الذي يبحث في التغيرات التي تلحق بنية الكلمة لغرض معنوي أو لفظي[1]

فهذا المستوى يعنى ببنية الكلمة ويدرسها من خلال التغيرات التي تطرأ عليها ، وما يلحقها من حيث البناء والصياغة .

وعلم الصرف في المفهوم التقليدي هو" العلم الذي يتناول دراسة أبنية الكلمة وما يكون لحروفها من أصالة ،أو زيادة أو صحة أو إعلال ،أوإبدال أو حذف ،أو قلب أو إدغام أو إمالة "[2]

ومنه نستنتج أن علم الصرف هو علم يهتم بأحوال الكلمة و أبنيتها.

***المستوى التركيبي :**

يتناول البحث اللغوي في هذا المستوى دراسة نظام الجملة ، ودور كل جزء في هذا البناء ،وعلاقة أجزاء الجملة بعضها ببعض ،وأثر كل جزء في الأخر مع العناية بالعلامة الإعرابية .

[1] خالد خليل هويدي ،نعمة دهش الطائي ،محاضرات في اللسانيات "سلسلة محاضرات على وفق مقررات اللسانيات في الجامعات العراقية، دار الكتب و الوثائق ،بغداد ،2014م ، ص112

[2] عاطف فضل محمّد ،الأصوات اللغوية ، دار المسيرة ، عمان ، الطبعة الأولى ،2013م ،ص29

يضاف إلى هذا عناية البحث اللغوي الحديث على مستوى التركيب synatice بدراسة التراكيب الصغرى ،مثل :المضاف والمضاف إليه ،النعت و المنعوت ،تركيب الفعل مع حرف الجر أو الظرف ،التغيرات السياقية ،التغيرات الإصطلاحية .[1]

فالبحث اللغوي في هذا المستوى يدرس أحوال الكلمة سواء من حيث الإعراب أو البناء ، إضافة إلى دراسة تراكيب الجمل .

وهو يختص بتنظيم الكلمات في جمل ،ودراسة تركيب الجملة ، ويسمى بالإنجليزية syntaxe.[2]

فالمستوى التركيبي يهتم بتنظيم الألفاظ في الجمل ودراسة العلاقات التي تربط الكلمات بعضها ببعض.

***المستوى الدلالي :**

تبلور مصطلح علم الدلالة في صورته الفرنسية sémantique لدى اللغوي الفرنسي Bréal أواخر القرن التاسع عشر[3]

وبهذا يعد بريال أول من إستعمل مصطلح علم الدلالة .

ويعرفه بعضهم بأنه "دراسة المعنى أوالعلم الذي يدرس المعنى أو ذلك الفرع من علم اللغة الذي يتناول نظرية المعنى أو ذلك الفرع الذي يدرس الشروط الواجب توافرها في الرمز حتى يكون قادرا على حمل المعنى " [4]

فعلم الدلالة هو فرع من فروع علم اللغة، يهتم بدراسة المعنى.

---

[1] مُحَمَّد مُحَمَّد داود ،العربية وعلم اللغة الحديث ،دار غريب ،القاهرة ،دط ،2001، ص106

[2] عبد القادر أبو شريفة ،حسين لافي ،داود عطاشة ،علم الدلالة و المعجم العربي، ص14

[3] فايز الداية،علم الدلالة العربي "النظرية و التطبيق "، دراسة تاريخية . تأصيلية . نقدية "، دار الفكر، دمشق ،الطبعة الثانية ،1996م،ص06

[4] أحمد مختار عمر،علم الدلالة،عالم الكتب،القاهرة،دط ،دت،ص11

و يتناول البحث اللغوي في هذا المستوى دراسة المعنى بكل جوانبه "المعنى الصوتي وما يتوصل به من نبر و تنغيم ،و المعنى الصرفي و المعنى النحوي و المعنى المعجمي ،و المعنى السياقي،و ذلك لأن المعنى اللغوي هو حصيلة هذه المستويات كلها"[1]

فالبحث اللغوي في هذا المستوى يدرس المعنى من خلال الجانب الصوتي والصرفي والنحوي والمعجمي والسياقي وبالتالي فالمعنى ماهو إلا مجموع إيحاءات نستخلصها من تلك المستويات.

و يتمثل المستوى الدلالي في دراسة معاني الكلمات و دلالاتها في النص،فالألفاظ ليست الإشارات أو علامات كاشفة للغرض من الحديث و هذه العلامة أو الإشارة تتكون من دال و مدلول فالدال هو الصورة الصوتية "**اللفظية**"و المدلول هو الصورة الذهنية "**المعنى**"لذلك الدال[2] فالمستوى الدلالي يهتم بدراسة معاني الكلمات والعلاقة الدلالية بينهما .

المطلب الثاني:الـدلالـة

أصل الدلالة مصدر كالكتابة و الأمارة،و الدال من حصل منه ذلك و الدليل في المبالغة كعالم، و عليم و قادر و قدير،ثم يسمى الدال و الدليل دلالة كتسمية الشيء بمصدره[3]

فمعنى الدلالة هنا يدل على العلامة أو الإشارة وهي تحمل معنيين الدال وهو اللفظ و المدلول وهو المعنى.

وفي **لسان العرب**:"وقد دله على الطريق يدله دلالة و دلالة و دلالة"[4]

فالدلالة في لسان العرب جاءت بمعنى المرشد والهادي إلى الطريق .

أما الدلالة في الاصطلاح فتعني:"ما يتوصل به إلى معرفة الشيء كدلالة الألفاظ على المعنى الذي

---

[1] مُحَمَّد مُحَمَّد داود،العربية وعلم اللغة الحديث،ص108

[2] أيوب جرجيس العطية،الأسلوبية في النقد العربي المعاصر،عالم الكتب الحديث، الأردن،الطبعة الأولى، 2014م ،ص162

[3] أبوالقاسم الحسين بن مُحَمَّد المعروف بالراغب الأصفهاني،المفردات في غريب القرآن،تحقيق و ضبط:مُحَمَّد سيد كيلاني،دار المعرفة،بيروت، دط،دت،ص171

[4] نور الهدى لوشن ،علم الدلالة "دارسة و تطبيق"،المكتب الجامعي الحديث،الإسكندرية،دط،2006م،ص23

توحي به الكلمة المعينة أو تحمله أو تدله عليه سواء أكان المعنى قائما بنفسه أو عرضا "[1]

فالدلالة هي ما يتم بواسطتها فهم و معرفة شيء آخر و ذلك من خلال ما يحمله اللفظ وهو **الدال** على المعنى وهو **المدلول**.

و يقترح القديس **أوغسطين** في إحدى نظرياته عن الدلالة التعريف الآتي " إن الدلالة هي عبارة عن شيء زيادة على كونه حاملا للمعاني يثير بذاته في الفكر أشياء أخرى"[2]

فالدلالة حسب **أوغسطين** هي ما يعبر به الدال عن المدلول وهو الصورة الذهنية أو ما يرتسم من خلاله في الذهن .

في حين يعرفها **الشريف الجرجاني** بقوله: "الدلالة: هي كون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء آخر ،والشيء الأول هو **الدال**، والثاني هو **المدلول** "[3]

فالدلالة هي كل ما يدل على شيء ويتوصل من خلاله إلى معنى ،وهي تقتضي بذلك توفر عنصرين ، أحدهما الدال والثاني هو المدلول عليه .

وذهب **إبراهيم أنيس** "إلى أن مصطلح الدلالة يرادف مصطلح المعنى في المفهوم "[4]

يتضح من خلال المفهوم الذي قدمه **الأنيس** أن الدلالة والمعنى مصطلحان مترادفان متساويان .

وقال **مبارك** "في تعريفها "هي العلم الباحث في مابين الألفاظ والمعاني من صلات....وعلى هذا فالدلالة ليست مرادفة للمعنى "[5]

---

[1] هادي نهر،علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي،دار الأمل ،الأردن ، الطبعة الأولى،2007م،ص26

[2] تزفيتان تودوروف،وآخرون، المرجع و الدلالة في الفكر اللساني الحديث ، ترجمة وتعليق:عبد القادرقنيني، إفريقياالشرق ،المغرب ، طبعة مزيدة ومنقحة ،2000م، ص23

[3] علي بن مُحَّد السيد الشريف الجرجاني، معجم التعريفات، تحقيق:مُحَّد صديق المنشاوي، دار الفضيلة ،القاهرة ،دط، 2004م ،ص91

[4] مصطفى شاهر خلوف، أسلوب الحذف في القرآن الكريم و أثره في المعاني و الإعجاز، دار الفكر ، عمان ، الطبعة الأولى ،2009م،ص100

[5] المرجع نفسه ،ص101

يتضح من خلال هذا التعريف أن الدلالة هي العلم الذي يبحث في العلاقة الموجودة بين اللفظ والمعنى ،وبالتالي ينفي وجود ترادف بين الدلالة والمعنى.

ولقد أورد القرآن الكريم صيغة "دل" بمختلف مشتقاتها في مواضع سبعة تشترك في إبراز الإطار اللغوي المفهومي لهذه الصيغة ،وهي تعني الإشارة إلى الشيء أو الذات سواء كان ذلك تجريدا أم حسا ويترتب على ذلك وجود طرفين ،طرف دال وطرف مدلول **يقول الله تعالى** في سورة الأعراف حكاية عن غواية الشيطان لأدم وزوجه :"**فدلاهما بغرور** "أي أرشدهما إلى الأكل من تلك الشجرة التي نهاهما الله عنها :فإشارة الشيطان دال والمفهوم الذي استقر في ذهن آدم وزوجه ، وسلكا وفقه هو المدلول أو محتوى الإشارة ،فبالرمز ومدلوله تمت العملية الإبلاغية بين الشيطان من جهة وآدم وزوجه من جهة ثانية "[1]

ومنه نستنتج أن الدلالة هي تلك العلاقة بين الدال "**اللفظ**" والمدلول "**المعنى**" .

[1] منقور عبد الجليل ، علم الدلالة ، أصوله و مباحثه في التراث العربي ، منشورات إتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، 2001م ، ص27

الفصل الثاني

تمظهرات البنى الأسلوبية في ديوان الحارث بن حلزة اليشكري

المبحث الأول : المستوى الصوتي

المطلب الأول:الإيقاع الداخلي

المطلب الثاني :الإيقاع الخارجي

المبحث الثاني : المستوى التركيبي:

المطلب الأول :نظام الجملة

المطلب الثاني:الأساليب الإنشائية

المبحث الأول :المستوى الصوتي:

ويتمثل في الظواهر الصوتية كالنبرة ،والتنغيم ،الضد والتكرار،ونشير إلى أن حوزة اللغة العربية كما من المتغيرات الصوتية ،ولعلماء اللغة العربية والقراءات القرآنية دراسات واسعة في هذا المجال يمكن للناقد الأسلوبي أن يكشف تلك الطاقات أو الإيحاءات الصوتية عند دراسته لأي نص في العربية[1] ويحقق الناقد الأسلوبي ذلك وفق إيقاعين في هذا المستوى:

المطلب الأول:الإيقاع الداخلي:

يقصد به ذلك التناسق الموسيقي المتمثل بتوافق أصوات اللفظة وبانسجام الألفاظ في سياق الكلام البليغ [2]

فهوبذلك يعد عنصرا أساسيا يتم من خلاله فهم النص الشعري

1- **التكرار**: ويعرفه **الشريف الجرجاني** بقوله:"عبارة عن الإتيان بشيء مرة بعد أخرى"[3] بمعنى إعادة الشيءأكثر من مرة فالتكرار يحمل في ثناياه دلالات مختلفة وهذا حسب موقف الشاعر،أو وفق السياق الشعري ، كما أنه أنواع مختلفة من بينها :

تكرار الحرف: "فتكرار حرف واحد في النص يكتسب النص من خلاله قيمة إيقاعية خاصة "[4] فهو إحدى الأدوات الجمالية التي يستطيع الشاعر من خلالها تعزيز الإيقاع إضافة إلى تصوير حالته الشعورية، ومن أمثلة ذلك:

---

[1] أيوب جرجيس العطية ،الأسلوبية في النقد العربي المعاصر ،ص160

[2] طالب مُحَمَّد إسماعيل ،مقدمة لدراسة علم الدلالة في ضوءالتطبيق القرآني والنص الشعري،دار كنوز المعرفة العلمية ،الأردن ،الطبعة الأولى ،2011م،ص103

[3] علي بن مُحَمَّد السيد الشريف الجرجاني ،معجم التعريفات،ص59

[4] مُحَمَّد علوان سالمان،الإيقاع في شعر الحداثة ،دراسة تطبيقية على دواوين :فاروق شوشة ،ابراهيم أبو سنة ،حسن طلب، رفعت سلام،دار العلم والإيمان ،إسكندرية ،الطبعة الأولى ،2008م،ص132

قول الحارث بن حلزة:

بَعْدَ عَهْدٍ لَنَا ببُرْقَةِ شَمَا ءَ فَأَدْنَى دِيَارَهَاالخَلْصَاءُ

فَالمحيَاةُ فَالصفَاحُ فَأَعْنَاَ قُ فِتاَقٍ فَعَاذبٌ فَالوَفَاءُ

فرَيَاضُ القَطَا فَأَوْدِيَةُ الشُرْ بُبَ فَالشُعْبَتَانِ فَالأَبلَاءُ [1]

فنلاحظ هنا تكرار حرف الفاء وهومن حروف العطف يفيد الترتيب والتعقيب ،أما من حيث وظيفته فقد أسهم حرف الفاء في تحقيق الإتساق والإنسجام ،فالشاعر يعدد هذه الأماكن لكي يذكر ألم فراق محبوبته التي غادرت وهو الذي إعتاد على رؤيتها في هذه الأماكن .

تكرار الكلمة: يعرفه ابن الأثير فيقول:"هو دلالة اللفظ على المعنى المردد"[2] بمعنى الإتيان بلفظ يرتبط بالمعنى ،ومن أمثلة ذلك **قول الحارث بن حلزة:**

فاَتْرُكُوا الطَيْخَ وَالتَعَاشِي وَإِمَا تَتَعَاشُو فَفِي التَعَاشِي الدَاءُ[3]

نلاحظ تكرار كلمة **التعاشي** مرتين في هذا البيت ووظيفة هذا التكرار هنا التأكيد والتنبيه فالشاعر يدعوهم إلى ترك الكلام القبيح والترفع عنه حتى لايلحقهم الشر.

2- **الجناس:**هو توافق اللفظتين في النطق ،مع إختلافهما في المعنى [4] وسبب هذه التسمية راجع إلى أن أحرف ألفاظه يكون تركيبها من جنس واحد [5]

---

[1] الحارث بن حلزة اليشكري ،الديوان ،صنعة :مروان العطية،دار الإمام النووي ،دمشق ،الطبعة الأولى،1994م،ص66

[2] أبو الفتح ضياء الدين نصر الله بن مُحَّد بن عبد الكريم المعروف بابن الأثير ،المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر ،تحقيق :مُحَّد محي الدين عبد الحميد ، مكتبة لسان العرب،القاهرة ،دط، الجزء الثاني،1939م

[3] الحارث بن حلزة اليشكري،الديوان،صنعة:مروان العطية ،ص95

[4] مُحَّد طاهر اللاذقي ،المبسط في علوم البلاغة "المعاني والبيان والبديع"،المكتبة العصرية ،بيروت ،دط،2005م،ص207

[5] يوسف أبو العدوس ،مدخل إلى البلاغة العربية "علم المعاني – علم البيان –علم البديع"،دار المسيرة ،عمان ،الطبعة الأولى، 2007،ص276

ويكون تاما وغير تام [1]

ومنه نستنتج أن الجناس هوتشابه اللفظتان في النطق وإختلافهما في المعنى،وجاء إستخدام الجناس في قصائد الحارث بن حلزة إستخداما واضحا ومميزا وكان له تأثيرعلى موسيقى الشعر من جهة وترابط أجزاء المعنى من جهة ثانية،ومن أمثلة ذلك **قول الحارث بن حلزة:**

فَإِنَكَ إِنْ تَعْرِضْ لَهُمْ أَوْ تَسُؤْهُمْ تَعَرَّضْ لأَقْوَام سوَاكَ المِذَاهبُ [2]

ففي هذا البيت جناس ناقص بين (تَعْرِضْ ،تَعَرَضْ) بمعنى تتعرض لأقوام يرغبون عنك ويدعونك.

بهذا كان للجناس الأثر الجمالي و الموسيقي في هذا البيت ،فالشاعر يلجأ لتأكيد الدلالة من جهة وللزيادة في الحس الإيقاعي والشعوري من جهة ثانية فضلا عن إضفاء نغم موسيقي عذب تأنس له الأذن.

3- **الطباق** : ويسمى المطابقة والتطبيق والتضاد والتكافؤ،وهو أن يجمع بين متضادين ،أي معينين متقابلين في الجملة [3] وهو نوعان :طباق الإيجاب وهومالم يختلف فيه الضدان إيجابا وسلبا، وطباق السلب وهو ما إختلف فيه الضدان إيجابا وسلبا[4]

وعليه فإن الطباق هو كل كلمتين متضادتين إما إيجابا أو سلبا ،وسنقف على بعض النماذج المستقاة من **قول الحارث بن حلزة:**

والمسْلمَاتُ فَمَا أَعْجَبَهَا لِلْمسْلِمَاتِ ظُهُورٌ وَبُطُونُ[5]

نلاحظ أن الشاعر قد أورد في هذا البيت طباق الإيجاب بين : **ظهور** و**بطون**

---

[1] حفني ناصف ،مُحَّد دياب ،سلطان مُحَّد،مصطفى طموم،دروس البلاغة ،المدينة العلمية ،باكستان،الطبعة الأولى،2007م،ص209

[2] الحارث بن حلزة اليشكري،الديوان،صنعة:مروان العطية،ص104

[3] عبد القادر حسين ،فن البديع ،دار الشروق ،بيروت ،الطبعة الأولى ،1983م،ص45

[4] علي الجارم، مصطفى أمين ،البلاغة الواضحة "البيان ،المعاني ،البديع "،دار المعارف ،دط ،1999م،ص281

[5] الحارث بن حلزة اليشكري،الديوان،صنعة:مروان العطية ،ص154

وفي قوله :

وَأَفْسَدْتَ قَوْمَكَ بَعْدَ الصَلَاَحَ بَني يَشْكُرِالصَيدَ بِالمِلْهَمِ [1]

وفي هذا البيت أورد طباق الإيجاب بين : **أفسدت** و **الصلاح**

وفي قوله :

إِنْ نَبَشْتُمْ مَابَيْنَ مِلْحَةَ فاَلصَّا قِبَ فِيهِ الأَمْوَاتُ وَ الأَحْيَاءُ [2]

وفي هذا البيت أورد طباق الإيجاب بين :**الأموات** و **الأحياء**

وفي قوله:

لَاْ يُقِيمُ العَزِيزُ بِالبَلَدِ السَهْـ ـلِ، وَلَاْ يَنْفَعُ الذَّلِيْلَ النَّجَاءُ[3]

وهنا أيضا أورد طباق الإيجاب بين **العزيز** و**الذليل**

من خلال التطرق للطباق في بعض قصائد الحارث بن حلزة ،نلاحظ أنه عمد لتوظيف هذا النوع من الطباق بالنظر ما للطباق أثر مزدوج ففي المعنى يكشف عن خبايا الكلمة يدعمها بعكسها و في الشكل يزيد الأسلوب جمالا ،ولتقوية المعنى فبضدها تعرف الأشياء والضد يظهر حسنه الضد

[1] الحارث بن حلزة اليشكري،الديوان ،صنعة:مروان العطية،ص133

[2] المرجع نفسه ،ص69

[3] المرجع نفسه،ص69

المطلب الثاني: الإيقاع الخارجي

ويقصد به الوزن والقافية في القصيدة الشعرية علما أن الفن الشعري قام على الإيقاع إذ هو المبدأ الذي يجب الإنطلاق منه[1]

ومنه فالإيقاع الخارجي مصطلح مرتبط بموسيقى الشعر والذي يقصد به الوزن والقافية .

1- الوزن:هو الإيقاع الحاصل من التفعيلات الناتجة عن كتابة البيت الشعري كتابة عروضية [2] ووزن البيت هو سلسلة السواكن والمتحركات المستنتجة منه[3] ويعد الوزن الإطار العام للموسيقى الخارجية للقصيدة [4]

وهو بذلك يعد ركنا أساسيا في بناء القصيدة لايمكن الإستغناء عنه.

ومن البحور الشعرية التي إعتمدها الحارث بن حلزة في ديوانه هي :البحر الخفيف ،وأخضع له معلقته من البداية إلى النهاية ،ويعد هذا البحر من البحور الصافية وسمي خفيفا لخفته .

مفتاحه:

ياخفيفا خفت به الحركات فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن [5]

وزنه :

فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن[6]

ولمعرفة وزن المعلقة التي بين أيدينا سنحاول تقديم التقطيع العروضي لبعض أبياتها :

آَذَنَتْنَا ببينها أسماءُ رُبَّ ثَاوٍ يملّ منه الثّواءُ

---

[1] هارون مجيد ،الجمال الصوتي للإيقاع الشعري ،"تائية الشنفرى أنموذجا" ،ألفا للوثائق ،الجزائر ،الطبعة الأولى، 2014م،ص29

[2] اميل بديع يعقوب ،المعجم المفصل في علم العروض والقافية وفنون الشعر ،دار الكتب العلمية ، لبنان،الطبعة الأولى، 1991م،ص458

[3] مصطفى حركات ،أوزان الشعر ،الدار الثقافية للنشر،القاهرة ،الطبعة الأولى ،1998م،ص07

[4] مُحَمَّد بن يحي ،السمات الأسلوبية في الخطاب الشعري ،عالم الكتب الحديث، الطبعة الأولى ،2011م،ص52

[5] سعيد محمود عقيل ،الدليل في العروض ،عالم الكتب ،لبنان ،الطبعة الأولى ،1999م ص89

[6] غازي يموت ،بحور الشعر العربي،"عروض الخليل" ،دار الفكر اللبناني ،لبنان،الطبعة الثانية،1992م،ص161

أأذنتنا ببينها أسماء و	ربب ثاون يمل منه ثثواء و
0/0/0/0//0//0/0//0/	0/0//0/0//0//0/0//0/
فاعلاتن متفعلن فالاتــن	فاعلاتن متفعلن فاعلاتن
بَعْدَ عَهْد لَنَاْ ببُرْقَة شَمّاْ	ءَفَأَدْنَى ديَارَهَا الخَلْصَاءُ
بَعْدَعَهْدنْ لَنَا ببُرْقَة شَمْمَا	ءَفَأَدْنَى ديَارَهَا خَلْصَاْءُوْ
0/0///0//0//0/0//0/	0/0/0/0//0//0/0///
فاعلاتن متفعلن فعلاتن	فعلاتن متفعلن فالاتن
فَالمِحَيَّاةُ فَالصَّفَاحُ فَأَعْلَى	ذي فتَاْق فَعَاذبٌ فَالوَفَاءُ
فَلْمُحَيْيَاْةُ فَصْصَفَاْحُ فَأَعْلَى	ذي فتَاقنْ فَعَاذبُنْ فَلْوَفَاءُوْ
0/0///0//0//0/0//0/	0/0//0/0//0//0/0//0/
فاعلاتن متفعلن فعلاتن	فاعلاتن متفعلن فاعلاتن
فَرِيَاضُ القَطاَ فَأَوْديَةُ الشُّرْ	بُب فَالشُّعْبَتَان فَالأَبْلَاْءُ
فَرِيَاضُ لْقَطاَ فَأَوْديَةُ شْشُرْ	بُب فَشْشُعْبَتَاْن فَلْأَبْلَاْءُوْ
0/0///0//0//0/0///	0/0/0/0//0//0/0///
فعلاتن متفعلن فعلاتن	فعلاتن متفعلن فالاتن
لَاْ أَرَىْ مَنْ عَهدْتُ فيْهَاْ فَأَبْكيْ اَلْ	يَوْمَ دَلْهاً،وَمَاْيَرُدُّ اَلْبُكَاْءُ؟
لَاْأَرَىْ مَنْ عَهدْتُ فيْهَاْ فَأَبْكيْ	يَوْمَ دَلْهَنْ، وَمَاْ يَرُدْدُ لْبُكَاْءُوْ؟
0/0// 0/0/ /0// 0/0//0/	0/0//0/0//0//0/0//0/
فاعلاتن متفعلن فاعلاتن	فاعلاتن متفعلن فاعلاتن
وَبعَيْنَيْكَ أَوْقَدَتْ هنْدٌ اَلْنَّاْ	رَ أَصيْلَاً تُلْوَىْ بهَاْ اَلْعَلْيَاْءُ[1]

[1] الحارث بن حلزة اليشكري،الديوان،صنعة:مروان العطية ،ص66

وَبعَيْنَيْكَ أَوْقَدَتْ هنْدُنْ تَاْ	رَ أَصيْلَنْ تُلْوَىَ بهَاْ عَلَيْاْءُوْ
0/0/0/0//0//0/0///	0/0/0/0///0/0/0/0///
فعلاتن متفعلن فالاتن	فعلاتن مستفعلن فالاتن

من خلال التقطيع العروضي لمجموعة من أبيات معلقة الحارث بن حلزة إتضح لنا أن هذه المقطوعة لم تسلم من الجوزات الشعرية وذلك لما لحق بتفعيلاتها من زحافات والتي كان لها دور في تكييف الإيقاع

فنلاحظ ـ مثلا. تفعيلة تغيرت وأصبحت **فعلاتن** بدل **فاعلاتن** والزحاف الذي أصابها هو **زحاف الخبن** وهو حذف الساكن الثاني من التفعيلة وكذا بالنسبة للتفعيلة الثانية **مستفعلن** تحولت إلى **متفعلن** ماعدا في عجز البيت الأخير فقد أصابها زحاف الخبن أيضا ،والتفعيلة الثالثة أصابتها **علة** وهي **التشعيث** وهو حذف أول الوتد المجموع من **فاعلاتن** فتصبح **فالاتن** .

ومنه نلاحظ هيمنة التفعيلات المخبونة على القصيدة وفي ذلك إيحاء إلى إضطراب نفسية الشاعر وإنفعلاته المختلفة من حزن وآلام لما حدث له جراء فراق محبوبته.

2- القافية : يعرف علماء العروض القافية بأنها"هي المقاطع الصوتية التي تكون في أواخر أبيات القصيدة [1]وهي المقاطع التي يلزم تكرار نوعها في كل بيت [2] ولأن كل قافية في القصيدة تقفو سابقتها ، أي تتبعها ، سميت قافية [3]

فالقافية تعتبر عنصر أساسي في البناء العروضي ، فلا يكتمل إيقاع البيت إلا بها ، لذا كانت محل إهتمام علماء العروض منذ القديم.

[1] عبد العزيز عتيق، علم العروض و القافية ، دار النهضة العربية ، بيروت ، د ط ،1987م ، ص 134.

[2] عبد الله درويش ، دراسات في العروض و القافية ، مكتبة الطالب الجامعي ، مكة المكرمة العزيزية ، الطبعة الثالثة ، 1987م ، ص 93.

[3] مُحَمَّد حماسة عبد اللطيف ، البناء العروضي للقصيدة العربية ، دار الشروق ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، 1999م ، ص 168.

وتنقسم القافية أيضا بناء على حركة حرف الروي أو سكونه إلى قسمين :

قافية مقيدة : وهي ما كان رويها ساكنا

قافية مطلقة : وهي ما كان رويها متحركا [1]

يقول الحارث بن حلزة :

أَلَا بَانَ بِالرَّهْنِ الغَدَاة الحَبَائِبُ كَأَنَّكَ مَعْتُوبٌ عَلَيْكَ وَ عَاتِبُ

لَعَمْرُ أَبِيكَ الخَيْرِ لَوْ ذَا أَطَاعَنِي لَغُدِّيَ مِنْهُ بِالرَّحِيلِ الرَّكَائِبُ

تَعَلَّمْ بِأَنَّ الحَيّ بَكْرَ بْنَ وَائِلٍ هُمْ العِزُّ لَا يَكْذِبْكَ عَنْ ذَاكَ كَاذِبُ

فَإِنَّكَ إِنْ تَعْرِضْ لَهُمْ أَوْ تَسُؤهُمُ تَعَرَّضْ لِأَقْوَامٍ سِوَاكَ المَذَاهِبُ

فَنَحْنُ غَدَاةَ العَيْنِ يَوْمَ دَعَوْتَنَا أَتَيْنَاكَ إِذْ ثَابِتْ عَلَيْكَ الحَلَائِبُ

فَجِئْنَاهُمْ قَسْراً نَقُودُ سَرَاتَهَا كَمَا ذُبَبَتْ مِنَ الجِمَالِ المِصَاعِبُ

بِضَرْبٍ يُزِيلُ الهَامَ عَنْ سَكَنَاتِهَا كَمَا ذِيدَ عَنْ مَاءِ الحِيَاضِ الغَرَائِبُ[2]

والجدول التالي سيوضح نوع القافية التي إستخدمها الشاعر في قصيدته :

البيت	القافية	نوعها
1	عاتبو ← 0//0/	مطلقة
2	كائبو ← 0//0/	مطلقة
3	كاذبو ← 0//0/	مطلقة
4	ذاهبو ← 0//0/	مطلقة
5	لائبو ← 0//0/	مطلقة
6	صاعبو ← 0//0/	مطلقة
7	رائبو ← 0//0/	مطلقة

[1] شعبان صلاح ، موسيقى الشعر بين الا تباع و الا بتداع ، دار غريب ، القاهرة ،الطبعة الرابعة،، 2005م، ص 281.

[2] الحارث بن حلزة اليشكري،الديوان،صنعة:مروان العطية،ص104

من خلال هذا الجدول نلاحظ أن الحارث بن حلزة إعتمد على القافية المطلقة في القصيدة كلها ، ولعل مرد ذلك يرجع إلى محاولة الشاعر التنفيس عما يجول بداخله وذلك من خلال الإفتخار بقبيلته و ذكر محاسنها .

3- الروي:هو الحرف الصحيح الذي تبنى عليه القصيدة ،وهو أخر أحرف الشعر المقيد [1] وإليه تنسب القصيدة ،فيقال :قصيدة لامية ،أو ميمية ،أو نونية ،إن كان حرفها الأخير لاما ،أوميما، أو نونا[2]

ولذلك إشتهرت بعض القصائد برويها فقيل سينية البحتري ،ونونية ابن زيدون ،فالروي هو الحرف الصحيح الذي تنسب إليه القصيدة .

يقول الحارث بن حلزة :

لِمَنْ الدِيَارُ عَفَونَ بِالجَبْـسِ آيَاتُهَا كَمَهَارِقِ الفُرْسِ

لَاْ شَيْءَ فِيهَا غَيْرَ أَصْـوِرَةٍ سُفْعِ الخُدُودِ يَلُحْنَ فِي الشَمْسِ

وَغَيْرَ آثَارِ الجِيَادِ بِأَعْـ ـــرَاضِ الخَيَامِ وَآيَةِ الدَعْسِ

فَحِبَسَتْ فِيهَا الرَكْبَ أَحْدِسُ فِي جُلَ الأُمُورِ وَكُنْتُ ذَا حَدْسِ

حَتَى إِذَا اِلتَفَعَ الظَبَاءُ بِأَطْـ رَافِ الضِلَالِ وَقُلْنَ فِي الكُنْسِ

وَيَئِسْتُ مِمَا كَانَ يُطْمِعُنِـي فِيهَا وَلَا يُسْلِيكَ كَالْيـأَسِ

أَنْمِي إِلَى حَرْفٍ مُذَكـَرَةٍ تَهِصُ الحَصَا بِمَوَاقِعٍ خُنْسِ [3]

[1] خضر أبو العينين ،أساسيات علم العروض والقافية ،دار أسامة ،الأردن ،الطبعةالأولى ،2010م،ص61

[2] مُحَمَّد بن حسين بن عثمان ،المرشد الوافي في العروض والقوافي ،دار الكتب العلمية،لبنان ،الطبعة الأولى ،2004م،ص157

[3] الحارث بن حلزة اليشكري، الديوان،صنعة:مروان العطية،ص119

إن تكرار الشاعر لحرف الروي "السين" في كامل أبيات القصيدة إنبثق عنه جرس موسيقي ،إضافة لكونه الأنسب للتعبير عن الحالة النفسية التي يمر بها الشاعر ،والمتمثلة في دهشته وحسرته على ما يرى من دمار في الطلل .

المبحث الثاني :المستوى التركيبي:

ويشكل هذا فصلا مهما من فصول التحليل الأسلوبي في دراسة النصوص،ويشمل هذا الإطار مجموعة المعاني التي تتصل بالأبواب النحوية كالفاعلية والمفعولية والحالية مجموعة المعاني التي يفيدها التركيب النحوي كالخبر والإنشاء والنفي والإثبات والشرط والإستفهام [1]

ومن خلال هذا المستوى سنتطرق إلى :

المطلب الأول: نظام الجملة :

والجملة في العربية الفصحى **نوعان** : جملة إسمية وجملة فعلية [2]

***الجملة الإسمية** :هي التي تبدأ بإسم مرفوع متحدث عنه ويخبر عنه [3]

فالجملة الإسمية هي الجملة المتكونة من مبتدأ وخبر أي مسند ومسند إليه .

***الجملة الفعلية** : هي التي تبدأ بفعل وتكون مع الفاعل جملة مفيدة ،أو مع الفاعل والمفعول[4]

ومنه فالجملة الفعلية هي الجملة المتألفة من ركنين أساسين هما:الفعل والفاعل .

يقول الحارث بن حلزة :

طَرَقَ الخَيَالُ وَلا كَلَيْلَةِ مُدْلِجِ سَدِكاً بِأَرْحُلِنَا وَلَمْ يَتَعَرَّجِ

أَنَّى اهْتَدَيْتِ وَكُنْتِ غَيْرَ رَحِيلَة وَالقَوْمُ قَدْ قَطَعُوا مِتَانَ السَجْسَجِ

[1] أيوب جرجيس العطية ،الأسلوبية في النقد العربي المعاصر،ص161

[2] أحمد محمد قدور ،مبادئ اللسانيات ،دار الفكر ،دمشق ،طبعة مزيدة ومنقحة،2008م،ص272

[3] أبو عبد الرحمان جمال بن إبراهيم القرش ،النحو التطبيقي من القرآن والسنة ،دار الضياء ،القاهرة ،الطبعة الثالثة، 2003م،ص23

[4] المرجع نفسه،ص23

وَالقَوْمُ قَدْ آنَوا وكَلَ مَطِيَهُمْ إلا مُوَاشِكَةُ النَجَا بِالهَوْدَجِ

وَمُدامَة قَرَعْتُهَا بِمُدَامَة وَظِبَاءُ مَحْنِيَة ذُعِرَتْ بِسَمْحَجِ

فَكأَنَهُنَ لآلِيءُ وَكأَتَهُ صقي يلوذ حمامة بالعوسج

صقىٌ يَصِيدُ بِظُفرِهِ وَجَنَاحِه فَإِذَا أَصَابَ حَمَامَة لَمْ تُدْرَجِ

وَلَئِنْ سَأَلْتِ إِذَا الكَتِيبَةُ أَجْحَمَتْ وَتَبَينَتْ رِعَة الجَبَانِ الأَهْوَجِ

وَسَمِعَتْ وَقْعَ سُيوفِنَا بِرُؤُوسِهِمْ قَعَ السَحَابَةُ بِالطِرَافِ المِشَرَجِ

وَإِذَا اللِقَاحُ تَرَوَحَتْ بِعَشِيةٍ رَتْكَ النَعَامِ إِلَى كَنِيفِ العَرْفَجِ

أَلْفَيْتَنَا لِلْضَيْفِ خَيْرَ عِمَارَةِ إِنْ لَمَ يَكْنْ لَبَنٌ فَعَطْفُ المِدْمَجِ

وَبَعَثْتْ مِنْ وُلْدِ الأَغَرَ مُعَتَبًا صَقْرًا يَلُوْذُ حَمَامُهُ بِالعَوْسَجِ

فَإِذَا طَبَخْتَ بِنارِهِ نَضَجْتَهُ وَإِذَا طَبَخْتَ بِغَيْرِهَا لَمْ يَنْضَجِ [1]

[1] الحارث بن حلزةاليشكري،الديوان،صنعة:مروان العطية ،ص107

ومن خلال هذه القصيدة سنحاول إستخراج الجمل الإسمية والجمل الفعلية :

الجملة الإسمية	الجملة الفعلية
	طرق الخيال
	لم يتعرج
والقوم قد قطعوا	أنى اهتديت
	كنت غير رجيلة
والقوم قد آنوا	فكأنهن لآلىء
	يلوذ حمامه
ومدامة قرعتها	فإذا أصاب حمامة لم تدرج
	ولئن سألت إذا الكتيبة أجحمت
	وتبينت رعة الجبان الأهوج
	وسمعت وقع سيوفنا برؤوسهم
وظباء محنية ذعرت بسمحج	وإذا اللقاح تروحت بعشية
	ألفيتنا للضيف خير عمارة
صقي يصيد بظفره	إن لم يكن لبن
	وبعثت من ولد الأغرمعتبا
فعطف المدمج	يلوذ حمامه بالعوسج
	فإذا طبخت بناره نضجته
	وإذا طبخت بغيرها لم ينضج [1]

[1] الحارث بن حللزة اليشكري ،الديوان،صنعة:مروان العطية،ص107

من خلال هذا الجدول تم توضيح الجمل الاسمية والجمل الفعلية،وبعدها سنقوم بإنشاء دائرة نسبية لإحصاء عدد الجمل الاسمية والجمل الفعلية وهي كالتالي :

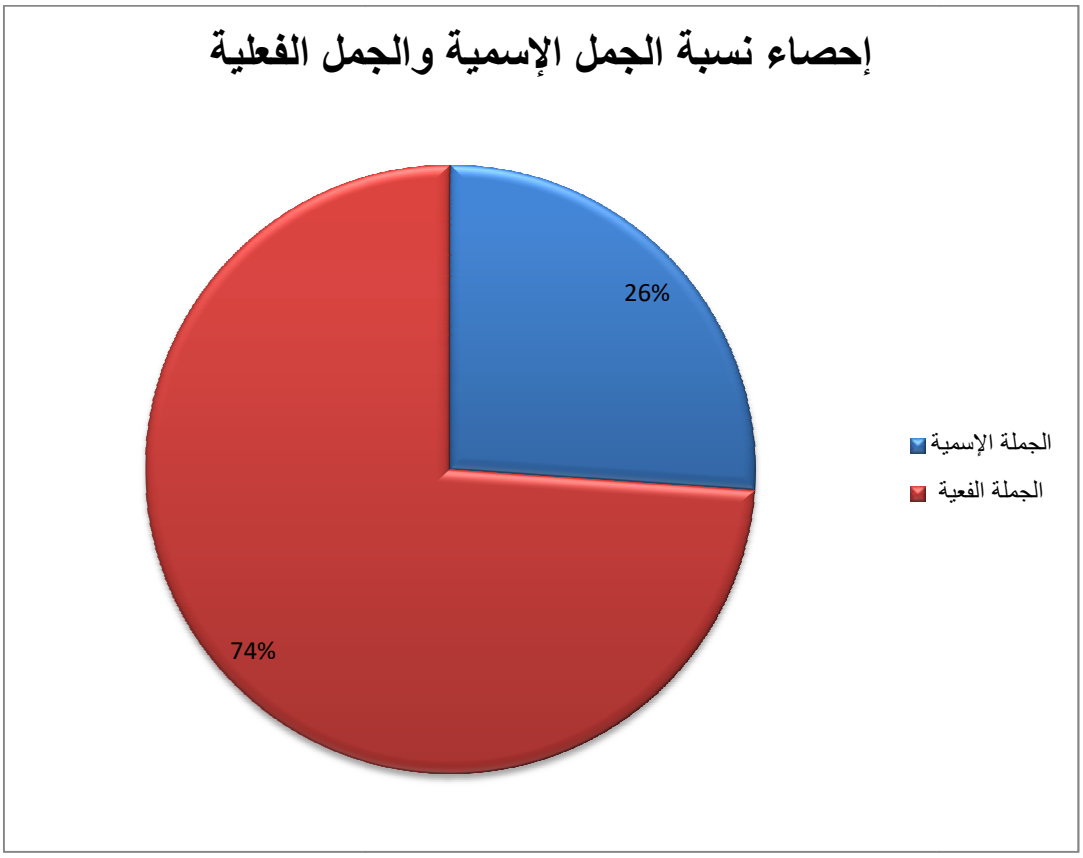

بعد إحصاء الجمل الإسمية والجمل الفعلية من خلال هذه الدائرة النسبية إتضح لنا أن الجمل الفعلية أكثر توظيفا من طرف الشاعر مقارنة بالجمل الإسمية ،وذلك لأن الجمل الفعلية تدل على الحركة وهي الأنسب للتعبير عن حالة الشاعر وإنفعالاته النفسية و الوجدانية

المطلب الثاني:الأساليب الإنشائية:

ـ **الإنشاء** : هو ما لا يحتمل الصدق و الكذب لذاته ،نحو:اغفر وارحم ،فلا ينسب إلى قائله صدق أو كذب ،وإن شئت فقل في تعريف الإنشاء مالا يحصل مضمونه ولا يتحقق إلا إذا تلفظت به ،فطلب الفعل في "افعل "وطلب الكف في "لا تفعل" وطلب المحبوب في "التمني" وطلب الفهم في "الإستفهام " وطلب الإقبال في "النداء"كل ذلك ما حصل إلا بنفس الصيغ المتلفظ بها [1]

وعليه فالإنشاء هو الكلام الذي لا يصح الحكم على قائله بالصدق أو الكذب

و ينقسم إلي قسمين :الإنشاء الطلبي ،والإنشاء غير الطلبي

وسنقتصر في بحثنا هذا على ذكرالأساليب الإنشائية الطلبية فقط

***الإنشاء الطلبي** : وهو الذي يستدعي مطلوبا غير حاصل في إعتقاد المتكلم وقت الطلب ويكون بخمسة أشياء :الأمر ،والنهي،والإستفهام ،والتمني،والنداء

الأمر: وهوطلب الفعل على وجه الإستعلاء والإلزام ،ويقصد بالإستعلاء أن ينظر الآمر لنفسه على أنه أعلى منزلة ممن يخاطبه أو يوجه الأمر إليه سواء أكان أعلى منزلة منه في الواقع أم لا [2] ومنه فالأمر في الأصل هو طلب القيام بالفعل.

[1] أحمد الهاشمي ،جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع ،ضبط وتدقيق وتوثيق :يوسف الصميلي،المكتبة العصرية ،بيروت ،دط،1999م،ص69

[2] عبد العزيز عتيق ،في البلاغة العربية "علم المعاني"،دار النهضة العربية، بيروت ،الطبعة الأولى ،2009م،ص75

يقول الحارث بن حلزة :

فَاتْرُكُوا الطَّيْخَ واَلتَعَاشِي ،وَإِمَا تَتَعَاشَوْا فَفِي التَعَاشِي الدَاءُ[1]

فالشاعر في هذا البيت يأمرهم بترك الطيخ والتعاشي وهو التكبر والكلام القبيح وإن لم يفعلو فسيؤدي بهم ذلك إلى الهلاك .

فنوع الأسلوب في هذا البيت هو : الأمر غرضه :النصح والإرشاد

النهي : وهو طلب الكف عن الفعل على وجه الإستعلاء ،وله صيغة واحدة وهي المضارع مع "لا"الناهية [2]

ومنه فالنهي هو طلب ترك الفعل

يقول الحارث بن حلزة :

لَاتَنْقُشَنَّ بِرِجْلِ غَيْرِكَ شوَكَةً فَتَقِي برِجْلِكَ رِجْلَ مَنْ قَدْ شَاكَهَا[3]

بمعنى لاتخرجن شوكة من رجل غيرك فتجعلها في رجلك

فنوع الأسلوب في هذا البيت هو: النهي غرضه:النصح والإرشاد

الإستفهام: الإستفهام في اللغة:هو طلب الفهم ،وأما الإستفهام في النحو فهو أسلوب يطلب به العلم بشيء مجهول[4]

بمعنى حقيقة الإستفهام هي طلب العلم بشيء كان مجهولا

يقول الحارث بن حلزة :

لِمَنْ الدِّيَارُ عَفَونَ بِالْحُبْسِ آيَاتُها كَمَهَارِقِ الفُرْسِ[5]

---

[1] الحارث بن حلزة اليشكري،الديوان،صنعة:مروان العطية ،ص95

[2] فضل حسن عباس ،البلاغة فنونها وأفنانها "علم المعاني "،دار الفرقان ،عمان ،طبعة مزيدة ومنقحة،دت ،ص154

[3] المرجع السابق،ص129

[4] عبد الكريم محمود يوسف ،أسلوب الإستفهام في القرآن الكريم ،"غرضه ـ إعرابه "،مكتبة الغزالي ،دمشق ،الطبعة الأولى ،2000م ،ص8

[5] المرجع السابق ،ص 119

فهذا البيت يظهر الألم الذي حل بالشاعر عند رؤية هذه الديار التي أضحت أطلالا بعد هجر محبوبته

فنوع الأسلوب في هذا البيت هو: الإستفهام غرضه: الحسرة

التمني : هو طلب حصول أمر محبوب مستحيل الوقوع أوبعيده ،أوإمتناع أمر مكروه كذلك [1] ومنه فالتمني هو طلب أمر محبوب لا يرجى حصوله ذلك لكونه في الغالب مستحيلا أو صعب الحصول.

يقول الحارث بن حلزة:

آذَنَتْنَابِبَيْنِهَا ثمُّ وِلّتْ لَيْتَ شِعْرِي مَتَى يَكُونُ اللِّقَاءُ ؟[2]

فالشاعر في هذا البيت يظهر شوقه لمحبوبته وذلك من خلال تمني لقائها

ففي هذا البيت إرتبط التمني مع الإستفهام وذلك ليدل على صعوبة هذا الطلب وهو اللقاء

فنوع الأسلوب في هذا البيت هو: التمني غرضه: الحيرة والتحسر

النداء: وهو طلب إقبال المدعو على الداعي بحرف نائب مناب "أدعو"[3]

بمعنى النداء هو إقبال المخاطب لسماع مايريده المخاطب

يقول الحارث بن حلزة:

أَيُّهَا النّاطِقُ المرَقَّشُ عَنّا عِنْدَ عَمْرُو ،وَهَلْ لِذَاكَ بَقَاءُ[4]

بمعنى أيها المبلغ الملك عنا ما يكره ،فلا بقاء لذلك لأن الملك يعرف أن ماتدعيه كذب

---

[1] عبد السلام مُحَمَّد هارون ،الأساليب الإنشائية في النحوالعربي ،الناشر مكتبة الخانجي ، القاهرة ،الطبعة الخامسة ،2001م ص17

[2] ا الحارث بن حلزةاليشكري،الديوان،جمعه وحققه وشرحه:اميل بديع يعقوب، دار الكتاب العربي،بيروت ،الطبعة الأولى،1991م، ص19

[3] جلال الدين السيوطي ،الإتقان في علوم القرآن ،حققه :شعيب الأرنؤوط ،مؤسسة الرسالة ناشرون ،بيروت ،الطبعة الأولى ،2008م ص583

[4] المرجع السابق ،ص24

فنوع الأسلوب في هذا البيت هو : النداء غرضه: الإستبعاد

من خلال هذه النماذج الشعرية المعروضة إتضح لنا أن الشاعر وظف تقريبا جميع الأساليب الإنشائية الطلبية وبالتالي كان لكل أسلوب من هذه الأساليب غرض معين أفصح عن نفسية الشاعر ومايريده.

الملحق

نبذة عن حياة الحارث بن حلزة اليشكري

- **اسمه :**

يجمع المترجمون للحارث على أن اسمه الحارث بن حلزة ،ولا خلاف بينهم حول ذلك ،وهذا أمر نحمده لشاعرنا ،وقد ساق أكثرهم سياق نسبه على الشكل التالي[1] : الحارث بن حلزة بن مكروه بن بديد بن عبد الله بن مالك بن عبد سعد بن جشم بن ذبيان بن كنانة بن يشكر بن بكر ابن وائل.[2]

وهو شاعر جاهلي مشهور صاحب إحدى المعلقات في الجاهلية ينتمي إلى قبيلة وائل ،"والحلزة" لقب إشتهربه والده ،إلا أن الرواة لم ينقلو لنا سبب تلك التسمية والتي تحمل معاني عديدة منها: المرأة القصيرة،والسيئة الخلق،

[1] الحارث بن حلزة اليشكري ،الديوان،صنعة:مروان العطية،ص40

[2] مُحَمَّد بن سلام الجمحي ،طبقات فحول الشعراء ،شرحه :مُحَمَّد شاكر ،دار المدني ،بجدة ،دط،السفر الأول ، دت ،ص151

أسرته:

لقد شب الحارث في أسرة كان لها نصيب مذكور في الشعر[1] ،وإذا رجعنا إلى المصادر نستلهمها حياة شاعرنا في أسرته وجدنا أنفسنا نبحث عن المستحيل ،وكل ما نحظى به أن للحارث ابنا يقال له :مذعور

إذا لم يكن لأسرة الحارث صلة بالشعر فحسب ، وإنما كان لها كذلك معرفة بالأنساب ....وفي أخبار شاعرنا ما يشعرنا بأهمية أسرته في قبيلته ،فأسرة الحارث كان للشعر فيها نصيب وافر ،فهو وأخوه كانا شاعرين،كما أنها أسرة حسيبة ،وقد أكسبه هذا الحسب العريض اعتزازا وثقة بنفسه ،وأنفة ،فقد كان يشعربه شعورا قويا .وإذا كان لبعض القبائل ذكر تافه تفاخر به ،فإن شرف قومه يطبق الآفاق ،ويغمر الفيافي والقفار[2]

عصره:

متى عاش الحارث بن حلزة ؟.وفي أي عصر ؟.وعاصر من من الملوك؟...

لاخلاف أن الحارث بن حلزة شاعر جاهلي قديم وليس لنا أن نطمع في تحديد زمن مولده ،فقد أغفل التاريخ ذكر ميلاده فيما أغفل ،ولكننا نستطيع القول بأن وفاته كانت حوالي سنة 580للميلاد (43 ق.هـ)

فالأرقام التي ذكرها المترجمون له في تحديد سنة وفاته تتراوح بين 520و580م وأن الحارث معدود من المعمرين[3]

الخطوط البارزة في شخصيته:

1. صفاته وأخلاقه:

[1] الحارث بن حلزة اليشكري ،الديوان،صنعة:مروان العطية،ص42

[2] المرجع نفسه ،ص43

[3] المرجع نفسه،ص43

لم يكن الحارث يتمتع بصفات خلقية جميلة ،ففي أخباره أنه كان أبرص ،وكان يجد في ذلك غضاضة رغم أنه هوالمفتخربالبرص كماقال **الجاحظ** ولانعرف عن هيئته وخلقته أكثر من هذا .

أما صفاته الخلقية ،فقد نستطيع أن نتعرف على بعض جوانبها:فالحارث ،وإن لم يكن من معدودا من الشعراء الفرسان ،فإننا نجده يفتخر في غير موضع من شعره وخاصة في المعلقة بفروسيته وشجاعته[1]

2- أبرز السمات العقلية التي إمتاز بها الحارث بن حلزة:

الحكمة : فقد كان حكيما رزينا ،حسن المصانعة ،يجابه الخطوب بهدوء وروية ،وآية ذلك من شعره المعلقة ،ونجد فيها فنا رفيعا هو الفن الخطابي ،فابن حلزة خطيب بليغ ،ومحام حاذق ،وضع أمام نظره غاية رمى إليها ،واحتال لبلوغها ،وهي أن يحكم عمرو بن هند له ولقومه على تغلب ،فسخرلذلك عقله ،وسياسته ،ودهاءه ولهجته ، فأقنع الملك بحقه ،وانتصرت قضية قومه [2]

أماالعقل :فقد تم له قوة الفكر ،ونفاذ الحجة ،فجاءت فكرته قوية متماسكة ،وجاءت حجته نافذة متسلسلة،وبراهينه صحيحة مرتبة ،وسياسته لبقة حكيمة .

أما **اللهجة**:فهي لهجة حكيمة ،جمعت اللين والنعومة إلى القوة،والتلميح إلى المصارحة ،والمدح إلى الإثارة ،فدخلت قلب الملك كالسحر ،وبعثت فيه انقلابا حاقدا على بني تغلب

إننا إذا إزاء شخصية جاهلية رفيعة ،تستحق الذكر والتقدير والإهتمام إذ ليس من اليسير أن يوصف شاعر جاهلي بالحكمة ،لأن ذلك يعني أنه من سراة القوم وقمم الرجال آنذاك ،جمع بين أصالة الحس الملهم ورجاحة الفكرالرصين،وماذلك بالقليل ،وشعره يؤكد ذلك فهو يمتاز بعقل رزين ،وحكمة بالغة وشاعرية بارزة.

[1] الحارث بن حلزة اليشكري ،الديوان،صنعة:مروان العطية،ص 44

[2] المرجع نفسه،ص46

معلقته:

تعتبر معلقة الحارث بن حلزة من أجود القصائد العربية ،وكان أبو عمرو الشيباني يعجب لارتجال الحارث هذه القصيدة في موقف واحد ،ويقول:" لو قالها في حول لم يلم "[1]

وأما مناسبة إنشادها ،فيرويها ابن الأنباري والخطيب التبريزي مفصلة،فيقولان:"جاء ناس من بني تغلب إلى بكربن وائل يستسقونهم ،فطردتهم بكر لحقد الذي كان بينهم ،فرجعوا فمات منهم سبعون رجلا عطشا، ثم إن بني تغلب اجتمعوا لحرب بكر بن وائل ،واستعدت لهم بكر حتى إذا التقواكره كل صاحبه ،وخافوا أن تعود الحرب بينهم كما كانت ،فدعا بعضهم بعضا إلى الصلح ،فتحاكموا في ذلك إلى الملك عمروبن هند فقال:عمرو ماكنت لأحكم بينكم ،حتى تأتوني بسبعين رجلا من أشراف بكر بن وائل ،فأجعلهم في وثاق عندي فإن كانالحق لبني تغلب دفعتهم إليهم ،وإن لم يكن لهم حق خليت سبيلهم ،ففعلوا وتواعدوا ليوم بعينه يجتمعون فيه فقال الملك ،فلما أصبحوا جاءت تغلب يقودها عمرو بن كلثوم ،حتى جلس إلى الملك

وقال الحارث بن حلزة لقومه :"إني قد قلت خطبة ،فمن قام بها ظفر بحجته ،وفلج على خصمه فرواها ناسا منهم :فلما قاموا بين يديه لم يرضهم فحين علم أنه لا يقوم بها أحد مقامه قال لهم :والله إني لأكره أن آتي الملك ،فيكلمني من وراء سبعة ستور ،وينضخ أثري بالماء إذا انصرفت عنه وذلك لبرص كان به غير أني لاأرى أحدا يقوم بها مقامي ،وأنا محتمل ذلك لكم فانطلق حتى أتى الملك فلما نظر إليه عمرو بن كلثوم قال للملك :أهذا يناطقني ،وهو لا يطيق صدر راحلته ؟فأجابه الملك حتى أفحمه ،وأنشد الحارث قصيدته :" آذنتنا ببينها أسماء"

وهو من وراء سبعة ستور ،وهند تسمع ،فلما سمعت قالت :تالله مارأيت كاليوم قط رجلا يقول مثل هذا القول ،يكلم من وراء سبعة ستور ،فقال الملك:ارفعوا سترا ودنا فمازالت تقول ،ويرفع ستر فستر ،حتى صار مع الملك على مجلسه ثم أطعمه من جفنته،وأمر ألا ينضخ أثره بالماء ،وجز

[1] الحارث بن حلزة اليشكري،الديوان،جمعه وحققه وشرحه:اميل بديع يغقوب ،ص11

نواصي السبعين الذين كانوا في يديه من بكر ،ودفعها إلى الحارث،وأمره ألا ينشد قصيدته إلا متوضئا ،فلم تزل تلك النواصي في بني يشكر بعد الحارث [1]

وفي هذه المعلقة بدأ الشاعر متغزلا ،ثم انتقل إلى وصف الناقة ،ثم رد على بني تغلب مفندا اتهاماتهم ،داحضا شكاياتهم ،ذاكرا مفاخر البكريين ،مادحا عمرو بن هند ،مشيرا إلى الضغائن السابقة بين عمرو بن هند وبني تغلب ،وذاكرا صلة القرابة بين قومه وقوم الملك ،ومالبكر من الأيادي البيض عند الأسرة المالكة [2]

شعره:

للحارث،بالإضافة إلى المعلقة، بعض المقطوعات والأبيات الشعرية جاءت متفرقة في كتاب "**الأغاني** "،و"**ديوان المفضليات**"،و"**الحماسة**"،و"**معجم البلدان** "وغيرها . ولانعرف أحداَ اهتم بجمعها قبل الأب لويس شيخو الذي جمع منها في كتابه" **شعراء النصرانية**"ثلاثا وأربعين بيتا عدا المعلقة .[3]

[1] الحارث بن حلزة اليشكري ،الديوان،جمعه وحققه وشرحه:اميل بديع يعقوب،ص14

[2] المرجع نفسه،ص 14

[3] المرجع نفسه،ص15

الخاتمة

من خلال دراستنا للبنى الأسلوبية في نماذج شعرية من ديوان الحارث بن حلزة اليشكري توصلنا إلى مجموعة من النتائج سنحاول الإلمام بأهمها:

- البنية عبارة عن نظام يتكون من مجموعة من العناصر المترابطة والمتماسكة معا بحيث كل عنصر منهما يكمل الأخر.
- الأسلوب هو الطريقة التي تميز كل الكاتب عن غيره من الكتاب فهو بمثابة البصمة ولكل شخص بصمته الخاصة
- الأسلوبية علم لغوي حديث يهتم بدراسة النصوص الأدبية .
- الدلالة هي كل مايدل على شيء ويتوصل من خلاله إلى معنى ،وهي تقتضي بذلك عنصرين أحدهما الدال والثاني المدلول عليه.
- أما على المستوى الصوتي :وجدنا الشاعر نوع في الإيقاع وذلك من خلال توظيف الموسيقى الداخلية والموسيقى الخارجية والتي ساهمت بدورها في الكشف عن جماليات النص الشعري .
- أما على المستوى التركيبي :اهتم الشاعر بالبنية التركيبية وذلك من خلال توظيف الجمل الفعلية والجمل الإسمية وكذا الأساليب الإنشائية التي عكست حالة الشاعر وانفعالاته النفسية والوجدانية .
- الحارث بن حلزة اليشكري شاعر جاهلي كان من خطباء قومه ومحنكيهم يفزعون إليه في مشاكلهم

ختاما نحمد الله الذي أعاننا على القيام بهذه الدراسة وإعداد هذا البحث المتواضع

قائمة المصادر والمراجع

المصادر:

1.الحارث بن حلّزة اليشكري،الديوان،جمعه وحققه وشرحه:اميل بديع يعقوب،دار الكتاب العربي،بيروت،الطبعة الأولى،1991م

2.الحارث بن حلّزة اليشكري،الديوان،صنعة:مروان العطية،دار الإمام النووي،دمشق،الطبعة الأولى،1994م

المراجع:

3. أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ،البيان والتبيين ،تحقيق: عبد السلام مُحَمَّد هارون ،دط،الجزء الأول ،دت،

4. أبو الفتح ضياء الدين نصر الله بن مُحَمَّد بن عبد الكريم المعروف بابن الأثير ، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر ،تحقيق: مُحَمَّد محي الدين عبد الحميد ، مكتبة لسان العرب ،القاهرة، دط،الجزء الثاني،1939م

5أبو القاسم الحسين بن مُحَمَّد المعروف بالراغب الأصفهاني ، المفردات في غريب القرآن ،تحقيق وضبط:مُحَمَّد سيد كيلاني ،دار المعرفة ،بيروت،دط،دت

6. أبو القاسم جارالله محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري ،أساس البلاغة،تحقيق: مُحَمَّد باسل عيون السود ،دار الكتب العلمية ،بيروت،الطبعة الأولى،الجزء الأول،1998م

7.أبو عبد الرحمان جمال بن إبراهيم القرش،النحو التطبيقي من القرآن والسنة دار الضياء، القاهرة ،الطبعة الثالثة،2003م،

8. أحمد الشايب،الأسلوب"دراسة بلاغية تحليلية لأصول الأساليب الأدبية"،مكتبةالنهضة المصرية،القاهرة ،الطبعة الثامنة،1991م،

9. أحمد الهاشمي،جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع،ضبط وتدقيق وتوثيق :يوسف الصميلي،المكتبة العصرية،بيروت،دط،1999م

10.أحمد مُحَمَّد قدور ،مبادئ اللسانيات،دار الفكر،دمشق،طبعة مزيدة ومنقحة،2008م

11.أحمد مختار عمر،علم الدلالة،عالم الكتب،القاهرة،دط،دت

12. اميل بديع يعقوب ،المعجم المفصل في علم العروض والقافية وفنون الشعر ، دار الكتب العلمية،لبنان ،الطبعة الأولى،1991م

13.أيوب جرجيس العطية ،الأسلوبية في النقد العربي المعاصر،عالم الكتب الحديث، الأردن،الطبعة الأولى، 2014م

14. تزفيتان تودوروف،وآخرون،المرجع والدلالة في الفكر اللساني الحديث،ترجمة :عبد القادر قنيني،افريقيا الشرق ،المغرب،طبعة مزيدة ومنقحة،2000م

15.جان بياجيه ،البنيوية،ترجمة:عارف منيمنه وبشير أوبري،منشورات عويدات، منشورات عويدات،بيروت . باريس،الطبعة الرابعة،1985م

16 . جلال الدين السيوطي،الإتقان في علوم القرآن،حققه:شعيب الأرنؤوط،مؤسسة الرسالة ناشرون،بيروت ،الطبعة الأولى،2008م

17.حسن ناظم،البنى الأسوبية دراسة في أنشودة المطر للسياب،الناشر: المركز الثقافي العربي ،لبنان ،الطبعة الأولى،2002م

18. حفني ناصف،مُحَمَّد دياب،سلطان مُحَمَّد،مصطفى طموم،دروس البلاغة،المدينة العلمية،باكستان،الطبعة الأولى،2007م

19. خالد خليل هويدي،نعمة دهش الطائي،محاضرات في اللسانيات"سلسلة محاضرات على وفق مقررات اللسانيات في الجامعات العراقية ،دار الكتب والوثائق،بغداد،2014م

20.. خضر أبو العينين،أساسيات علم العروض والقافية،دار أسامة،الأردن،الطبعة الأولى، 2010م

21.. زكريا إبراهيم،مشكلات فلسفية"مشكلة البنيةأو أضواءعلى البنيوية"،الناشر :مكتبة

مصر،دط،1990م

22.سعيد محمود عقيل،الدليل في العروض،عالم الكتب، لبنان ،الطبعة الأولى،1999م

23.سميح أبو مغلي،علم الصرف ،دار البداية،عمان ،الطبعة الأولى،2010م

24.. شعبان صلاح ،موسيقى الشعر بين الاتّباع والابتداع،دارغريب،القاهرة،الطبعة الرابعة، 2005م

25.صلاح فضل،نظرية البنائية في النقد الأدبي،دار الشرق، القاهرة،الطبعة الأولى، 1998م

26.. طالب مُحَمَّد إسماعيل،مقدمة لدراسة علم الدلالة في ضوء التطبيق القرآني والنص الشعري،دار كنوز المعرفة العلمية،الأردن ،الطبعة الأولى،2011م

27.عاطف فضل مُحَمَّد،الأصوات اللغوية،دار المسيرة،عمان،الطبعة الأولى ،2013م

28.عبد السلام مُحَمَّد هارون،الأساليب الإنشائية في النحو العربي،الناشر:مكتبة الخانجي القاهرة،الطبعة الخامسة،2001م

29.عبد السلام مسدي،الأسلوبية والأسلوب،الدار العربية للكتاب،الطبعة الثالثة،دت

30.عبد العزيزحليلي،اللسانيات العامة واللسانيات العربية:تعاريف ـ أصوات،منشورات دراسات سال،الدار البيضاء ،الطبعة الأولى،1991م

31.عبد العزيز عتيق، علم العروض والقافية،دار النهضة العربية،بيروت،دط،1987م

32.. عبد العزيز عتيق،في البلاغة العربية"علم المعاني"دار النهضة العربية،بيروت، الطبعة الأولى،2009م

33. عبد القادر أبو شريفة،حسين لافي،داود عطاشة،علم الدلالة والمعجم العربي،دار الفكر، عمان، الطبعة الأولى،1989م

34.عبد القادر حسين،فن البديع، دار الشروق،بيروت،الطبعة الأولى، 1983م

35.. عبد الكريم محمود يوسف،أسلوب الإستفهام في القرآن الكريم"غرضه . إعرابه"،مكتبة الغزالي،دمشق،الطبعة الأولى،2000م

36.عبد الله درويش،دراسات في العروض والقافية،مكتبة الطالب الجامعي،مكة المكرمة . العزيزية،الطبعة الثالثة،1987م

37.. عبد الوهاب جعفر،البنيوية بين العلم والفلسفة عند ميشيل فوكوه،دار المعارف، الإسكندرية،1989م

38.. عدنان بن ذريل،اللغة والأسلوب،دار ،الطبعة الثانية ،2006م

39.علي الجارم،مصطفى أمين،البلاغة الواضحة،"البيان،المعاني،البديع"،دار المعارف، دط،1999م

40. علي بن مُحَمَّد السيد الشريف الجرجاني،معجم التعريفات،تحقيق:مُحَمَّد صديق المنشاوي،دار الفضيلة،القاهرة ،2004م

41. غازي يموت، بحور الشعر العربي" عروض الخليل"،دار الفكر اللبناني ،لبنان،الطبعة الثانية،1992م

42. فايز الداية،علم الدلالة العربي"النظرية والتطبيق:دراسة تاريخية تأصيلية . نقدية"، دار الفكر،دمشق،1996م

43. فتح الله أحمد سليمان،الأسلوبية مدخل نظري ودراسة تطبيقية،الناشر:مكتبة الآداب ، القاهرة،طبعة مزيدة ومنقحة،2004م

44. فضل حسن عباس،البلاغة فنونها وأفنانها"علم المعاني"،دار الفرقان،عمان،طبعة مزيدة ومنقحة،دت

45. فيلي ساندريس،نحو نظريةأسلوبية لسانية،ترجمة: خالد محمود جمعة،دارالفكر،

دمشق،الطبعة الأولى،2003م

46ليونارد جاكبسون،بؤس البنيوية"الأدب والنظريةالبنيوية"،ترجمة:ثائر ديب،دارالفرقد، دمشق،الطبعة الثانية،2008م

47 . مُحَمَّد أحمد قاسم،محي الدين ديب،علوم البلاغة"البديع والبيان والمعاني"،المؤسسة الحديثة للكتاب،لبنان،الطبعة الأولى،2003م

48مُحَمَّد طاهر اللادقي،المبسط في علوم البلاغة"المعاني والبيان والبديع "،المكتبة العصرية،بيروت ،دط،2005م

49مُحَمَّد بن حسن بن عثمان،المرشد الوافي في العروض والقوافي،دار الكتب العلمية، لبنان،الطبعة الأولى،2004م

50. مُحَمَّد بن سلام الجمحي،طبقات فحول الشعراء،قرأه وشرحه:

51.مُحَمَّد بن يحى ،السمات الأسلوبية في الخطاب الشعري،عالم الكتب الحديث،الطبعة الأولى، 2011م

52. مُحَمَّد حماسة عبد اللطيف ،البناء العروضي للقصيدة العربية،دار الشروق، القاهرة، الطبعة الأولى ،1999م

53. مُحَمَّد عبد المنعم خفاجي،مُحَمَّد السعدي فرهود،عبد العزيزشرف،الأسلوبية والبيان العربي،الدار المصرية اللبنانية،القاهرة،الطبعة الأولى،1992م

54مُحَمَّد علوان سالمان،الإيقاع في شعر الحداثة"دراسة تطبيقية على دواوين:فاروق شوشة،إبراهيم أبو سنة،حسن طلب،رفعت سلام،دار العلم والإيمان،إسكندرية، الطبعة الأولى، 2008م

55.مُحَمَّد كريم الكواز،علم الأسلوب "مفاهيم وتطبيقات"منشورات جامعة السابع من أبريل،دط،دت،

56.مُحَمَّد مُحَمَّد داود،العربية وعلم اللغة الحديث،دار غريب القاهرة،دط،2001م ،

57. مصطفى حركات، أوزان الشعر،الدار الثقافية للنشر ،القاهرة ،الطبعة الأولى،1998م

58. مصطفى شاهر خلوف،أسلوب الحذف في القرآن الكريم وأثره في المعاني والإعجاز، دار الفكر،عمان، الطبعة الأولى،2009م

59. منذر عياشي،الأسلوبية وتحليل الخطاب،الناشر:مركز الإنماء الحضاري ،سورية، الطبعة الأولى، 2002م

60. منقور عبد الجليل ،علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي،منشورات إتحاد الكتاب العرب،دمشق،2001م

61. نور الهدى لوشن،علم الدالة"دراسة وتطبيق"،المكتب الجامعي الحديث،الإسكندرية، دط،2006م

62. هادي نهر،علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي،دار الأمل،الأردن ،الطبعة الأولى، 2007م

63. هارون مجيد،الجمال الصوتي للإيقاع الشعري،"تائية الشنفرى أنموذجا"،ألفا للوثائق، الجزائر ،الطبعة الأولى،2014م

64. يوسف أبو العدوس،مدخل إلى البلاغة العربية"علم المعاني ـ علم البيان ـ علم البديع"، دار المسيرة ،عمان ، الطبعة الأولى،2007م

65. يوسف وغليسي،مناهج النقد الأدبي،جسور للنشروالتوزيع،الجزائر،الطبعة الأولى، 2007

الفهرس

العنوان	الصفحة
شكروعرفان	
الإهداء	
مقدمة	أ
الفصل الأول: الأسلوبية مصطلحات ومفاهيم	
1. المبحث الأول:البنية والأسلوب	02
المطلب الأول:مفهوم البنية	02
المطلب الثاني: بين الأسلوب والأسلوبية	05
2. المبحث الثاني:التشكيل الأسلوبي للنص الشعري	10
المطلب الأول:المستويات	10
المطلب الثاني:الدلالة	13
الفصل الثاني:تمظهرات البنى الأسلوبية في ديوان الحارث بن حلزة اليشكري	
المبحث الأول:المستوى الصوتي	17
المطلب الأول:الإيقاع الداخلي	17
المطلب الثاني:الإيقاع الخارجي	21
المبحث الثاني: المستوى التركيبي	26
المطلب الأول: نظام الجملة	26
المطلب الثاني: الأساليب الإنشائية	30
ملحق	34
خاتمة	40

قائمة المصادر والمراجع	42
الفهرس	49